

الثورة الشعبية السورية

د. كمال إبراهيم علاونه

أستاذ العلوم السياسية والإعلام رئيس مجلس إدارة شبكة الإسراء والمراج (إسراج)

نابلس – فلسطين العربية المسلمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يقول الله الذي لا إله إلا هو العزيز الحكيم جل جلاله : {إِنَّمَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} (١٠٢) واعتصموا بحبل الله جمِيعاً ولا تفرقوا
وادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَالَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَاصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ
عَلَى شَفَآ حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذْتُمْ مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهَتَّدُونَ} (١٠٣)
ولِتَكُنْ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَقَرَّفُوا وَاحْتَلَوْا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمُ
عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥) يَوْمَ تَبَيَّنُ وُجُوهُ وَتَسْوُدُ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرُتُمْ
بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكُفُّرُونَ (١٠٦) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي
رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١٠٧) تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَنْتَلُوها عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا
لِلْعَالَمِينَ (١٠٨) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (١٠٩)
كُنْتُمْ خَيْرًا أُمَّةٍ أَخْرَجْتُ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ
أَمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (١١٠) لَنْ يَضْرُوكُمْ
إِلَّا أَدَى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُولُوْكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ (١١١) ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلْلُ أَيْنَ مَا
تَقْفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاعُوا بِعَضَّبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَافُرُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتَلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا
بِعَنْدَنَ (١١٢) لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ فَائِمَةٌ يَتَّلُونَ آيَاتِ اللَّهِ أَنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ
يَسْجُدُونَ (١١٣) يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ
وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ (١١٤) وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكَفَّرُوهُ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (١١٥) } (القرآن المجيد - آل عمران) . وجاء في صحيح مسلم -

(ج ١ / ص ١٦٧) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقُلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَافُ الْإِيمَانِ".

إسْتِهْلَال: تعتبر سوريا (الجمهورية العربية السورية) دولة عربية إسلامية، لها ثقلها وزنها العالمي والقاري والإقليمي والعربى والإسلامى، فى جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامى، وحركة عدم الانحياز وغيرها . وهي حليف إستراتيجى للجمهورية الإسلامية الإيرانية، منذ بزوغ انتصار الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ ضد الشاه محمد رضا بهلوى، صناعة الغرب. وتاريخيا تعتبر سوريا مركز بلاد الشام، وفق ما يعرف (رحلة الشتاء والصيف). وتعتبر دمشق العاصمة الثانية للدولة الإسلامية الوليدة التي نشأت بعد انتهاء فترة الخلافة الراشدة، وقادت سوريا الأمة الإسلامية برهة من الوقت امتدت لأكثر من مائة عام، هي فترة حكم الأمويين حتى ظهور الخلافة الإسلامية بقيادة العباسيين من بغداد بأرض الرافدين. وتعاقب على حكم سوريا العديد من الحضارات الخالية، فهي دولة تاريخية، لها حضورها المؤثر في المنطقة بصورة عامة. تبنت سوريا بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي، المذهب الاقتصادي الاشتراكي (اشتراكية الفقر) ثم تحولت بعد انهيار الاتحاد السوفياتي مطلع العقد التاسع من القرن العشرين الماضي، للرأسمالية (المعتدلة) وفق ما يعرف بالسوق الاجتماعي.

عدد السكان: سوريا ذات كثافة سكانية متوسطة يقطنها (٢٤ مليون نسمة) داخل البلاد بنسبة تكاثر طبيعي وصلت ١,٩ % سنويا، وهناك جالية سورية في العالم تقدر ب ١٨ مليون شخص، يتوزعون على أمريكا اللاتينية (البرازيل والأرجنتين وتشيلي) وأمريكا الشمالية (الولايات المتحدة وكندا) واستراليا.

وسوريا تعتبر من الدول النامية ديموغرافياً، حيث يبلغ معدل إنجاب المرأة ٤ أطفال، وتتبّأ المرتبة السابعة عربياً، والمرتبة الـ ٥٤ عالمياً من جهة عدد السكان.

والإسلام هو الدين الغالب للسكان في سوريا للطوائف المتعددة، والطائفة السنّية هي السواد الأعظم في البلاد، والطائفة العلوية القليلة العدد (٢,٥ مليون نسمة) هي المسيطرة على زمام الحكم منذ تسلم الرئيس السوري حافظ الأسد زمام الحكم. وهناك نسبة مرتفعة من المسيحيين السوريين وفي المهاجر والشتات في العالم. وللبلاد أهمية دينية تاريخية، ومركزاً لعدد من الطوائف المسيحية والإسلامية على حد سواء. ويتواجد في سوريا طائفة يهودية يقدر عدد أفرادها بآلف نسمة يطلق عليهم (الموسويون – نسبة إلى نبي الله موسى عليه السلام).

ومن الناحية العرقية، أغلب سكان سوريا من العرب حيث يشكلون ٩٠% من إجمالي السكان، مع وجود نحو ٨% من الأكراد و٢% من الآشوريين والمجموعات العرقية الأخرى من طوائف الأرمن والتركمان والشركس والسريان .

وأصل التسمية العامة للبلاد (سوريا) من الشام (اليسار) أو الشمال زمن الساميين.

تقع سوريا في الجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا، بتضاريس متعددة بين السهول والوديان والجبال والمرتفعات، وتطل سوريا على البحر الأبيض المتوسط إذ يبلغ طول الشريط الساحلي ١٩٣ كم، في حين يبلغ مجموع الحدود العام ٢٢٥٣ كم مع كل من تركيا في الشمال والعراق في الشرق والجنوب، والأردن في الجنوب، أما من ناحية الغرب فإلى جانب البحر الأبيض المتوسط يحد سوريا كل من لبنان وفلسطين المحتلة. سوريا السياسية والجغرافية الآن في عام ٢٠١٢، هي مركز بلاد الشام التي ضمت

سابقاً (سوريا والأردن ولبنان وفلسطين)، وكانت جزءاً من منطقة الهلال الخصيب التي تضم العراق إضافة للمناطق الأربع السابقة الذكر.

وتبلغ مساحة سوريا الإجمالية: ١٨٥,١٨٠ كم^٢ أو ما يعادل ٧١,٤٧٩ ميل مربع، بكثافة سكانية تزيد عن ١٢٠ نسمة / كم^٢. ويعيش السكان في المدن والأرياف ونسبة قليلة في الادمية، وتعد مدينة حلب أكبر المدن السورية بحوالي ٦ مليون نسمة. وفي العدوان الصهيوني على الدول العربية المجاورة في حزيران ١٩٦٧، احتلت قوات الاحتلال الصهيوني جزءاً من سوريا فيما يعرف بـ (هضبة أو مرتفعات الجولان) السورية منها جبل الشيخ.

والتعليم مجاني في سوريا لمختلف المراحل التعليمية الدراسية، وخاصة المدرسية. ويتواجد في سوريا العديد من الجامعات الشهيرة إذ ترتبط بوزارة التعليم العالي التي تدير ست جامعات حكومية هي: جامعة دمشق، وجامعة حلب، وجامعة تشرين، وجامعة البعث، وجامعة الفرات، والجامعة الافتراضية السورية، بالإضافة إلى بعض الجامعات الخاصة.

واللغة العربية هي اللغة الرسمية الوحيدة في سوريا، وتنشر إلى جانبها لغات محلية كالشركسية والسريانية والكردية والتركية، بالإضافة إلى اللغة الفرنسية، اللغة الأجنبية، لغة الاستعمار الفرنسي السابق.

والجيش السوري هو الجيش الثاني في الوطن العربي بعد الجيش المصري، ويتبؤ الجيش السوري رقم ١٦ عالمياً. ويطبق نظام التجنيد العسكري الإجباري بواقع ١٨ شهراً لكل فرد من الذكور. والعتاد المستخدم لدى الجيش السوري هو عتاد روسي وصيني.

التقسيمات الإدارية السورية: تعتبر الجمهورية العربية السورية دولة مركبة بنظام الحكم ومقر الحكومة في دمشق جنوب البلاد، وال التقسيمات الإدارية الحالية هي ١٤ محافظة، وتقسم كل محافظة بدورها إلى عدد من المناطق، ويوجد تقسيمات ثلاثة ورباعية داخل المناطق هي النواحي ومجالس المدن أو البلديات. تنظم التقسيمات الإدارية في سوريا بموجب قانون الإدارة المحلية الصادر في ١١ أيار/مايو ١٩٧١، وتتولى شؤون تنظيم العلاقة بين المحافظات والحكومة من جهة، وبين الحكومة والمحافظات من جهة ثانية "وزارة الإدارة المحلية".

والمحافظات السورية الحالية هي: دمشق وحلب وحماه وحمص واللاذقية والحسكة ودرعا والسويداء وإدلب ودير الزور والرقة وريف دمشق والقنيطرة وطرطوس.

الحياة السياسية والحزبية:

في سوريا النظام السياسي في سوريا نظام رئاسي، يتبوأ فيه منصب الرئاسة منذ عام ٢٠٠٠ طبيب العيون خريج بريطانيا د. بشار الأسد، وفق نظام الاستفتاء على منصب الرئيس، وعدم وجود مرشحين غيره تحت طائلة العقاب الصارم، ولا تجرى الانتخابات الرئاسية بتاتا في البلاد، وقد ورث زمام الحكم بشار الأسد من والده العلوي حافظ الأسد.

الحزب الحاكم في سوريا هو حزب البعث العربي الاشتراكي، الذي أسسه المسيحي (ميشيل عفلق)، ويتحالف مع ٨ أحزاب سياسية هامشية، كلها أحزاب يسارية، فيما يطلق عليه (الجبهة الوطنية التقدمية) ولها ثلثا مقاعد البرلمان السوري (مجلس الشعب) الذي يبلغ تعداد مقاعده ٢٥٠ مقعدا نيابيا.

وكان النظام السياسي السوري مناطاً بحزب البعث الذي اعتبره دستور ١٩٧٣ "القائد للدولة والمجتمع" لكن دستور ٢٠١٢ عاد وفتح المجال أمام التعددية السياسية في البلاد من الناحية النظرية إثر اندلاع الانتفاضة الشعبية ضد النظام الحاكم. ووفقاً لمنظمة هيومن رايتس ووتش فإن سوريا تحتل المركز ١٥٤ دولياً من حيث احترام حقوق الإنسان، يعود ذلك إلى تقييد إنشاء الأحزاب السياسية والرقابة الأمنية المشددة على المنشورات السياسية والإنترنت ومختلف وسائل الاتصال، ووضع السجون السورية السبي جداً في ظل التعذيب البدني والنفسي الرهيب، وغيرها من التعدي على حقوق الإنسان الطبيعية؟

الجبهة الوطنية التقدمية: هي ائتلاف سياسي يضم بعض الأحزاب السورية، أسسها الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد في ٧ مارس/آذار من عام ١٩٧٢، كأحد منجزات الحركة التصحيحية البعثية بقيادة الأسد آنذاك، وليس للجبهة أي نقل سياسي فعال، وتضم الجبهة مجموعة الأحزاب التالية: حزب البعث العربي الاشتراكي، الاتحاد العربي الديمقراطي، الاتحاد الاشتراكي العربي، حزب الاشتراكيين العرب، الحزب الشيوعي بكداش، الحزب الشيوعي يوسف فيصل، الحزب السوري القومي الاجتماعي، حزب الوحدويين الاشتراكيين، الحزب الوحدوي الاشتراكي الديمقراطي. وقد أنشأ الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد هذه الجبهة لضمان مواصلة سيطرة حزب البعث العربي الاشتراكي (الجناح اليساري) على الحياة الحزبية في سوريا قبل وبعد حل حزب جناح حزب البعث العربي الاشتراكي العراقي بعد الاحتلال الأمريكي لأرض الرافدين عام ٢٠٠٣ . وكانت الجبهة ضمت عند تأسيسها الأحزاب والقوى السياسية التالية: حزب البعث العربي الاشتراكي، حزب الاتحاد الاشتراكي العربي، الحزب الشيوعي السوري، تنظيم الوحدويين الاشتراكي، حركة الاشتراكيين العرب. ثم لحق بالجبهة في ١٠ آذار، ١٩٨٠، الاتحاد

العام لنقابات العمال والاتحاد العام للفلاحين، وانضم إليها أيضاً في ٣١ كانون الأول ١٩٨٨ الحزب الوحدوي الاشتراكي الديمقراطي. ومن الجانب الآخر، يحظر نشاط الحركات والأحزاب السياسية الإسلامية، مثل جماعة الإخوان المسلمين، التي تعتبر خارجة عن القانون، ويحارب أتباعها محاربة شديدة. ويسطير حزب البعث العربي الاشتراكي، على مقاليد الحكم في سوريا، حيث يهيمن بصورة شبه شاملة على الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية والفنية والرياضية بلا منازع أو منافس حقيقي، ولا يؤمن هذا الحزب بالتعديدية الحزبية إلا لاما. وتحظر على الإسلاميين كجماعة الإخوان المسلمين التيار الرئيسي المعارض، من تشكيل الأحزاب السياسية بأسماء دينية إسلامية، بدعوى الطائفية والدعوة للعلمانية المقيدة.

ويزج النظام الحاكم **بالمناوئين في غياب الزنازين والسجون**، ويصدر القضاء العسكري السوري وفقاً لأحكام الطوارئ الأحكام الظالمة الجائرة على المعارضين السياسيين في سوريا. وتشتهر السجون السورية بالقمع الأمني السياسي والنفسي الشديد، فالداخل مفقود والخارج مولود، وتعتدي مصلحة السجون السورية والأجهزة الأمنية على السجناء السياسيين، بشتى أنواع العذاب، والحرمان وعدم معرفة الأهل عن احتجازهم. وفي سابقة عالمية، يجري تغيير اسم السجين الذي يدخل الزنازين والسجون السورية بصورة كلية بحيث إذا راجع الأهل فلا يعرفون مصير ابنهم أو ابنته في السجن، أو متى يخرج من **غياب السجن**.

والقضاء العسكري السوري، قضاء صوري، وفاسد، قائم على المحسوبية والرشوة بشتى **أشكالها التئنة**. وكذلك أفاد العديد من السجناء السياسيين المتدينين أنه لا يسمح لهم بالصلة الإسلامية الفردية أو الجماعية داخل السجون؟

بزوج فجر الثورة السورية:

في ظل انتشار الكبائر المحرمة والصغار المجرمة، في الحياة السياسية السورية، التي تعق برأحة الاستبداد والانسداد السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي الشامل في القطر السوري وخاصة خلال العامين الأخيرين ١٤٣٢ و ١٤٣٣ هـ / الموافق ٢٠١١ و ٢٠١٢ م، وبشكل متزايد بعد الانشقاق السوري المتمثل بنائب الرئيس السوري السابق عبد الحليم خدام، وهروبه إلى فرنسا. وفي ظل بزوج فجر الثورات العربية: التونسية والمصرية والليبية واليمنية والعراقية والبحرينية، تصاعد الغليان الشعبي الجماهيري في أرض سوريا، نتيجة للقمع الفكري والسياسي والأمني من الزمرة العلوية الحاكمة، لجميع الأحزاب والحركات الإسلامية والكردية، القومية والوطنية والدينية (السنوية الإسلامية والنصرانية)، وتردي الأوضاع الاقتصادية وهبوط قيمة العملة السورية (الليرة) بشكل لافت للنظر، جراء الفساد المستشري والعبث بالأمن والأمان الاقتصادي الشعبي لجماهير الشعب السوري .

اندلعت (ثورة الغضب) كثورة شعبية متعاظمة، لاجتثاث الظلم والطغيان من (حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم) الديكتاتوري الفج الذي لا يرى في الميدان السياسي والاقتصادي والاجتماعي غيره، وأنه هو الحزب الوحيد الأوحد، وهذا قمة في الديكتاتورية والسلط والطغيان والباطل. واستمدت هذه الثورة الشعبية السورية الممتدة شجاعتها وجسارتها غير المسبوقة من الإيمان بالرسالة التغبيرية الحتمية، المتمثلة بالإرادة الصلبة للشعب المقهور المغلوب على أمره: سياسيا وأمنيا وعسكريا واقتصاديا، على مدى حوالي أربعة عقود من الزمن، وتحكم نخبة من الأثرياء الفاسدين من الزمرة الحاكمة، الذين نهبوا البلاد والعباد وأبقواهم ملذاً للفقر والحرمان والظلم في جميع المحافظات السورية

بلا استثناء وفق ما يعرف بالنظام الاشتراكي على الطريقة السورية (اشتراكية الفقر والحرمان والظلم).

والشعب العربي السوري، بسواده الأعظم من المسلمين وأقلية كردية ونصرانية، بتعداده المتوسط، البالغ أكثر من ٢٤ مليون نسمة، يعيش تحت خط الفقر والفاقة، بينما يتمتع المتفذون البعثيون الفاسدون، بالترف والثراء المالي الكبير، المتزايد يوماً بعد يوم، صحا صحوة جماعية قومية وإسلامية شاملة، من جميع الطوائف والمكونات الاجتماعية، وثار مزاجاً صادحاً باللعنة الشعبية على الزمرة البعثية الحاكمة الفاسدة والمفسدة في البلاد منذ أمد بعيد، وفق نظام دكتاتوري بعثي ظالم بنسخة جديدة موالية للإمبراطورية السوفياتية الروسية المنهارة التي أكل الدهر عليها وشرب.

تفجير الثورة الشعبية السورية.. (ثلاثاء يوم الغضب) ١٥ آذار ٢٠١١ م

يقول الله العلي العظيم جل جلاله: {وَلَنْكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} (١٠٤) ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا منْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥) يَوْمَ تَبَيَّضُ وُجُوهُهُمْ وَتَسْوُدُ وُجُوهُهُمْ فَلَمَّا أَكَفَرُتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (٦) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضُتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٧) تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَنْثُوْهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ (٨)} القرآن المجيد - آل عمران ().

وجاء في صحيح البخاري - (ج ٨ / ص ٤٨٩) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "كُلُّكُمْ رَاعٍ فَمَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُلٌ عَنْهُمْ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْؤُلٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ

مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ".

على أي حال، فعلى خطى الانتقاضتين الشعبتين التونسية والمصرية للإطاحة بالنظام السياسي الديكتاتوري الحاكم في كل منهما، والحزب الفاسد الذي يدير شؤون البلاد بالرشاوى والفساد والإفساد الأخلاقي والانحلال الاجتماعي، والتدور الاقتصادي والتبعية السياسية المتواصلة للشرق الروسي. فقد بادرت ودعت شخصيات شبابية مظلومة ومكلومة نفسياً واجتماعياً وسياسياً وفكرياً وإعلامياً، ليوم الغضب عبر (الفيس بوك) على الشبكة العنكبوتية، في يوم الثلاثاء ١٥ آذار - مارس ٢٠١١، يحدوها الأمل في التغيير والإصلاح الشامل والخروج من عنق الزجاجة البعثية الخانق. وهذا ما كان فبدأت الثورة الشعبية في سوريا، بإشعال فتيل الانطلاقة المجيدة ضد الظالمين المستبددين، عبر شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) عبر المواقع والشبكات والمنتديات الإلكترونية، والفيسبوك والتويتر، في عالم متطور وسريع الدعوة والاستجابة والتغذية الراجعة لينضم لهذه الثورة السورية العصرية الجديدة، حوالي ٢٦ ألف مدون إلكتروني مساريين لتطبيق الشعارات الشاملة على أرض الواقع. وسرعان ما امتدت هذه الثورة الشعبية السورية، عبر وسائلها الإلكترونية العصرية، إلى أن تطورت أعدادها فانخرط المعارضون تحت لوائها الصعب، لتشمل عشرات الآلاف في شتى المحافظات السورية منطقة من محافظة درعا جنوبى البلاد، لتمتد بمتواлиات حسابية وهندسية للمحافظات والمدن والقرى السورية الأخرى، فانخرط فيها مئاتآلاف المتظاهرين أطفالاً وشباباً وكهولاً، ذكوراً وإناثاً، من المناهضين للحكم البعثي الطائفي الظالم، والقيادة التي همشت دور الشعب، وكرست مقاليد الحكم بيد ثلاثة قليلة من حزب البعث المستبد الحاكم، الذي طغى في البلاد وظلم العباد، وأكثر فيها الفساد، بشهادة الكثير من أعضائه الذين خرجوا

خلسة من صفوفه وتركوه. فأنت الثورة الشعبية السورية، من بلاد الشام الأبية، لتصب جام غضبها الشديد صوت عذاب على هؤلاء الظالمين العتاة البغاء الفاسدين والمفسدين في الأرض، الذين أثروا على حساب الشعب السوري العظيم فانضموا لقافلة (القطط السمان)، الذي حرم من ثرواته الطبيعية، ونهبته زمرة حاكمة، مستغلة الشعب والموارد الاقتصادية، وخيرات البلاد العظيم من شمالها لجنوبها ومن شرقها لغربها، بصورة فجة دنيئة وفاحشة فزادت الفقراء فقراً والأثرياء ثراءً مالياً فاحشاً.

مقدمات الثورة الشعبية السورية : ٢٠١١

يقول الله الحي القيوم جل جلاله : {وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُنْ كَانِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُنْ صَادِقًا يُصِبِّكُمْ بَعْضُ الدِّيَارِ يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ} (٢٨) يا قَوْمَ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيْكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ (٢٩) وَقَالَ الدِّيَارِ أَمَنَ يَا قَوْمَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْرَابِ (٣٠) مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ (٣١) وَيَا قَوْمَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ النَّتَّادِ (٣٢) يَوْمَ تُولَوْنَ مُذْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٣٣)}(القرآن المجيد - غافر).

دمك دمي .. حرثتك حرثي على أي حال، هناك عديد العوامل والأسباب المتلاحقة والمتدحرجة التي حدت بالشعب السوري العظيم، بأن يثور في وجه الحزب الحاكم (حزب البعث العربي الاشتراكي)، في أواسط آذار ٢٠١١، ومن أهم مقدمات الثورة الشعبية

السورية الآتي:

أولاً: الفئوية الحزبية: فالحزب البعثي الحاكم الذي بعث بمئات الآلاف للسجون والمعتقلات الدموية القائمة على التعذيب والفجور والنفور من المعارضين ليدخلهم جحيم الحياة الدنيا الفانية، هو الأمر الناهي بكلفة القضايا والمسائل العسكرية والأمنية والسياسية والاقتصادية والثقافية وسواها. وتمت ملاحقة وتهبيش النقابات والاتحادات والحركات والأحزاب السياسية الإسلامية (جماعة الإخوان المسلمين) والكردية الأخرى بغض النظر عن أسمائها ومسمياتها في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية العامة والخاصة.

ثانياً: الظلم والقهر والاستبداد السياسي والحد من حرية الرأي والتعبير، والدكتatorية الفردية والعائلية لعائلة الأسد وزبانيتها، في إدارة شؤون البلاد والعباد. فكان ولازال مجلس الشعب من المزمررين والمطبلين والمصفقين لخطابات الأسد: الأب (حافظ) والابن (شار) ومن لف لفهمـا.

ثالثاً: الاحتكار والهيمنة الاقتصادي المتلاحق، واستفحال البطالة بين صفوف الشباب السوري، من لم يجدوا المشاريع الاستيعابية الحقيقة، مما فاقم بوعـاث الفقر المدقع والحرمان الاجتماعي، وتأخر سن الزواج المجتمعي للشباب والفتـيات على السواء، وانتشار المنكرات والكــبائر والــزنا بصورة متزايدة نتيجة الفجور والنفاق العام الذي تبــثــه وسائل الإعلام السورية والدراما الــهابطة لإلهــاء الناس على مكارم الأخلاق والقيم والأصول العربية الإسلامية الأصيلة. وتركــز الثروــة في أيدي قلة قليلــة من المــتفــذــين الــبعــثــيين الذين يــنــادــون بالاشــراكــية الفــاشــلة، زورــاً وبــهــتــاناً، وتــلــاحــقــ النــهــبــ والــثــراءــ المــالــيــ المــخــيفــ حيث تــحــكــمــ عــائــلــةــ آلــ الأــســدــ، بــيــنــماــ يــعــيــشــ مــلاــيــينــ الــمواــطــنــينــ الســوــرــيــينــ فيــ حــالــةــ الــفــقــرــ وــالــعــوزــ المــالــيــ وــالــعــيــنــيــ.

رابعاً: تغريب المجتمع السوري وirth الانحلال والفجور الأخلاقي في المجتمع المحلي، الذي نشرته وسائل الإعلام الرسمية، وزيادة الملاهي الليلية والمقاهي والبارات والمخامر الفاجرة. فنلاحظ الأفلام والمسلسلات (دراما الحب الغولي) والمسرحيات الهابطة التي تبث على مدار اليوم والليلة في القنوات الفضائية السورية المائعة.

خامساً: الاعتداء المبرمج على الحريات القومية والإسلامية، وخاصة ملاحقة أتباع الإسلام، من الجماعات والأحزاب الدينية الإسلامية، مثل جماعة الإخوان المسلمين وغيرهم، والزج بهم في غياب السجون والمعتقلات الرسمية الظالمة التي أحقت بهم الأذى الكبير جراء التعذيب الفي الإلكتروني بالكهرباء، والتعذيب البدني بالشبح والصلب والضرب المبرح، والتعذيب النفسي بالتشويه وبث الشائعات والأكاذيب المضللة، وخروج المئات أمواتاً من براثن السجون القاهرة.

سادساً: غياب الانتخابات النيابية والمحلية الحقيقة، وانعدام الانتخابات الرئاسية، وتوريث مؤسسة ومنصب الرئاسة، كما حصل بالاستفتاء الشعبي حول ولاية الرئيس بشار الأسد. هذا بالإضافة إلى التسلط والتزوير الفاضح في تزييف أوراق الاقتراع النيابية والهيئات المحلية من البلديات والنقابات والاتحادات الشعبية. فاستأسد حزب البعث (حزب الأسد) الفاسد وهو الحزب الحاكم بالسود الأعظم من مقاعد مجلس الشعب السوري مراراً عديدة، تزويراً وزوراً وبهتاناً وحرم غيره من الأحزاب السياسية من الالتحاق بالركب البرلماني الحقيقي الفعال.

سابعاً: الاحتقان الجماهيري الأليم، واليأس والقنوط من التغيير السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والإعلامي والإلكتروني السلمي بلا أفعال وأصوات عالية، في البلاد.

ثامناً: تراجع الاهتمام بالمسيرة التعليمية: المدرسية والجامعية، واستئثار الفئة الحاكمة بهذا الأمر، فقد انتشرت المسوبيات البعثية وظاهرة الاستلزم البعثية في اجتياز التعليم الجامعي والحصول على الألقاب الجامعية الأولى والثانية والثالثة.

تاسعاً: حرمان الأكراد في البلاد من الجنسية السورية. فجميع هذه العوامل والأسباب مجتمعة حدت بثلة كريمة من الشعب السوري المبادرة لتقديم الصنوف الشعبية لإعلان يوم الغضب الجماهيري الوطني، كتوطئة للثورة الشعبية العارمة لتشمل جميع المحافظات السورية الشمالية والجنوبية والشرقية والغربية على السواء.

بعض شعارات الثورة الشعبية السورية : ٢٠١١

يقول الله الواحد القهار سبحانه وتعالى: {إِذَا أَرْدَنَا أَنْ تُهَلِّكَ قَرْيَةً أَمْرَنَا مُثْرِفِهَا فَسَقَوْهَا فِيهَا فَحَقٌّ عَلَيْهَا الْقُولُ فَدَمَرْنَا هَا تَدْمِيرًا} (١٦) وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَى بِرِبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ حَبِيرًا بَصِيرًا} (١٧) مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلَنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا} (١٨) وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا} (١٩) كُلًا نُمِدُّ هَوْلَاءِ وَهَوْلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا} (٢٠) انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا} (٢١) لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا أَخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَذْهُولاً} (٢٢) (القرآن المجيد - الإسراء). وجاء بصحيح البخاري - (ج ١ / ص ١٥) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "المسلم من سلم المسلمين من لسانه وبده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه". نعم الحرية لا للطائفية لا للعصابة الأسدية بكلمات واثقة، وعبارات شامخة، نقشت ورسمت على لافتات طويلة وعرضة صغيرة ومتوسطة وكبيرة، على خلفية أعلام سوريا، كتبت العديد من شعارات الثورة السورية الجديدة المجيدة،

لنشرها عبر وسائل الإعلام المرئية والإنترنت والمطبوعة والمسموعة، رغم حجب الشبكة العنكبوتية في سوريا، عن جموع المواطنين، ومن أبرز وأعظم هذه العبارات الثورية المنادية بالتغيير والإصلاح الشامل من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والإعلامية والثقافية وغيرها ما يلي :

- (الحرية لسوريا .. لا للعبودية ..) في إشارة لرفض الاستبعاد والإبعاد لجماهير الشعب عن الحياة السياسية العامة .

- أرحل .. أرحل (الجمعة العظيمة) - (جمعة العزة) - نعم للحرية .. لا للطائفية .. لا للعصابة الأسدية - (بركان حلب) - جمعة طرد السفراء - جمعة الله أكبر - جمعة الحظر الجوي - (ثلاثة الغضب من روسيا) - (جمعة المقاومة الشعبية) - جمعة الشهداء - (جمعة من جهز غازيا فقد غزا) نريد لجنة صادقة عربية وليس أسدية مجريات الثورة الشعبية السلمية بسوريا لم تكن تداعيات وسوابق، ومجريات أحداث، ثورة ١٥ آذار - مارس عام ٢٠١١ في سوريا كأحداث انتفاضة حماة في العقد الثامن من القرن العشرين الفائت (مجزرة حماة)، فقد قام بعض المتظاهرون بإحرق بعض المنشآت السورية الخدمية والبلدية، والأمنية أو مبني بعض المحافظات السورية رفضاً للذل والإهانة، والفقر المدقع، بعد نجاح الثورات الشعبية في تونس ومصر ولبيبا واليمن. ومن جهتهم، أعلن شبان أحرار من سوريا فيما بعد لاحقاً، على صفحات الانترنت، من الحركات الوطنية والقومية، ومجموعات من جماعة الإخوان المسلمين، وبعض القوى السياسية السورية، عن أيام الغضب الشاملة (يوم الغضب السوري) على النظام البغيسي المستبد الحاكم، بفعاليات مدنية سلمية، عبارة عن رفع يافطات منادية بالتغيير والإصلاح الوطني الشامل، ووضع حد للقمع الأمني، والظلم الاجتماعي،

والقهر السياسي، والاستغلال الاقتصادي، والملاحقة الإعلامية، وفق نظام بوليفي منظم، أحق الذل والمهانة والإهانة بالسود الأعظم من أبناء الشعب السوري الأبي. فتجرت ينابيع الانتفاضة أو الثورة الشعبية السورية ليلاً ونهاراً، خوفاً ورهباً من القمع العسكري الرسمي، وأدمن الشعب السوري على التصدي لحالات القتل المتكررة بالعشرات يومياً، بصورة لم يألفها من قبل، إنطلاقاً من المبدأ الرسالي الإيماني: إن الله واحد، والدين واحد، والوطن واحد، والموت مرة واحدة لا ثانية لها بهذه الحياة الدنيا المريمة. فطلبت جماهير الشعب السوري الموت لتوهّب لها الحياة الطبيعية، الآمنة بعيدة عن المنعصات، بعد حين من الدهر إن شاء الله رب العالمين. وقد قدم الشعب السوري، على مذبح الحرية والخلاص من الظلم والطغيان الداخلي المدعوم من قوى الشر العالمية، وخاصة الروسية والصينية، حتى الآن حوالي ١٣ ألف شهيد من خيرة أبنائه وبناته، وعشرات آلاف من الجرحى، وألاف المعتقلين والأسرى خلال شهور الانتفاضة الشعبية العارمة، في محافظات درعا ودمشق وحلب وحماة والحسكة وإدلب وريف دمشق واللاذقية وطرطوس وغيرها. فنزلت الجموع الجماهيرية الثائرة من المواطنين إلى الشوارع فسيطرت عليها وألهبت حناجرها بالمناداة برحيل النظام البعثي اللئيم الذي فتك بالبشر والشجر والحجر، براً وبحراً وجواً، واقتحمت هذه الجموع الهائجة بثورية متقدمة ومتواثبة للأمام لتلاحق كتائب الأسد، وأجهزته القمعية في عقر دارها، في مقار الحزب البعثي الحاكم الظالم، وأحرقت بعض مقرات المحافظات والدوائر الرسمية، وأشعلت النيران في إطارات السيارات القديمة، ووضعت المترasis الحجرية وعربات القمامنة بالشوارع، ومزقت صور الرئيس السوري بشار الأسد وتمثيل وأصنام والده حافظ الأسد في الميادين العامة، وأنزلت صور الرئيس السوري بشار الأسد، من الساحات العامة، وحاصرت مبني مجلس الشعب ووزارة الداخلية القمعية. وأفرجت الجماهير الثائرة عن بضعة آلاف

من المعتقلين السياسيين الإسلاميين من جماعة الإخوان المسلمين والمناوئين الآخرين للنظام الحاكم من بعض السجون السورية القمعية. وعلى النقيض من ذلك، لجأت أجهزة الأمن السورية لمختلف الطرق والأساليب لوقف المد الثوري الزاحف المتعاظم ضد أجهزة النظام ومؤسساته القمعية، فأطلقت الرصاص الحي على الثوار المدنيين، والرصاص المطاطي، فاستشهد وجرح من جرح، وألقت مئات آلاف قنابل الغاز المدعّع، واعتقلت مئات الأشخاص من القياديين والمواطنين على السواء. ولكن النصر المبين سيكون دوماً ومستقبلاً حليف التأمين، فصدرت الأوامر العليا بقتل كل من يعارض النظام بأي نوع من أنواع السلاح، وبدأت بعض عصابات النظام الحاكم وما فيها الإجرام (شبيحة الأسد)، بالإغارة على المحلات التجارية والمنازل لتعيث فيها التدمير والتخرّب والسرقة ومصادرة الأموال العامة والخاصة، واستدعيت الجرافات لجرف أحياء بحالها على من فيها من النائمين الذين لم يصبحوا آمنين على حياتهم وحياة أطفالهم ونسائهم، واغتصبت النساء بالعشرات، تحت جنح الظلام، لتخويف وإرهاب المواطنين، وحرف مسار الثورة الحقيقي، فما كان من الشعب إلا أن شكل خلايا ولجان شعبية للحفاظ على الأمن والنظام ومنع السرقات والتعديات على البيوت، بتوجيهات من المجلس الوطني الانتقالي السوري وغيره من الجماعات المعارضة لسفهاء النظام البعثي الإجرامي. على العموم، لم تستطع أجهزة الأمن السورية، حامية النظام، بالقوة والجبروت، بمختلف الأسماء والسميات من الشرطة والمخابرات العامة (المكتب الثاني) والشرطة السرية وخلافها من السيطرة على جموع الشعب التائر، فاندحرت إلى الوراء، وجرى إدخال وحدات الجيش السوري بالدبابات والمجنزرات لمراكيز المدن والمحافظات، وطافت الحوامات العسكرية في سماء المدن الرئيسية، وأعلن الرئيس السوري بشار الأسد (الحاكم العسكري العام في سوريا) بصفته القائد الأعلى للجيش السوري، النفير العسكري

العام، لقتل أبناء الشعب المطالبين بتصحيح الأوضاع والقضاء على الفساد المستشري، ففرض حظر التجول في كبريات المحافظات السورية من بينها حلب وحماة وإدلب، ومنطقة بابا عمرو وغيرها. إنه نفس السيناريو القمعي المصري والليبي واليمني، الأحمق السابق، فلم تفلح هذه الإجراءات القمعية الجديدة في وقف حدة الثورة الشعبية المشتعلة، بل زادت من انتشارها وانخراط جماهير المواطنين فيها، دون خوف أو وجع من القمع البوليسي، ورافق ذلك قطع الاتصالات الهاتفية المتقلقة والثابتة، وقطع الانترنت، ولكن الثورة ازدادت اشتغالاً بأضعاف مضاعفة مما بدأت به في ربيع العام الماضي ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م . فاضطررت القيادة السورية بزعامة الرئيس السوري بشار الأسد، لإدخال تغييرات هلامية عشوائية في الدستور والانتخابات الشكلية، على النظام البعثي الظالم المستبد، لعل وعسى أن ترضى الثوار السوريين الجدد، وتحمد أنفاسهم، منها تعين رئيس وزراء جديد، والطلب من الحكومة السابقة الاستقالة، فجاءت الاستقالة فوراً بناء على مراسيم رئاسية خفية، وتم تكليف وزير سوري مقرب من الرئاسة السورية لتشكيل الحكومة الجديدة على وقع وأنغام الانقاضة الشعبية المتتصاعدة، ولكن هذا الأمر أيضاً لم ينطل على قوى الأحرار الجدد من المواطنين التائرين، مطالبين بإسقاط النظام البعثي السوري بأكمله وفق سياسة (الإصلاح الشامل والبدء بمؤسسة الرئاسة أولاً). مطالب الثورة الشعبية السورية دعت وطالبت ونادت الجماهير الغاضبة بالثورة الشعبية السورية، المنطلقة في الشوارع السورية بشتى المحافظات الأربع، بشجاعة وعزّة وكرامة وإباء، لا تخاف في الله لومة لائم، بعيداً عن الفوضى والغوغاء الجماهيري، والفساد والإفساد الدنيوي، بعدة تغييرات وإصلاحات جذرية: سياسية وإدارية وأمنية واجتماعية واقتصادية وإعلامية وثقافية وفنية ودينية شاملة، ومتکاملة، **من أعظمها:**

أولاً: إسقاط نظام الحكم السوري برئاسة الرئيس السوري بشار الأسد، وإلغاء إجراءات الطوارئ البعثية العبيثية، والتصدي لمحاولات الالتفاف على مطالب الثورة الشعبية الجديدة. فالشعب يريد رئيساً جديداً من خارج الحزب البعثي الحاكم، بانتخابات حرة نزيهة وشفافة، وإعادة الانتخابات البرلمانية لمجلس الشعب السوري، والهيئات المحلية في البلاد.

ثانياً: تغيير الدستور السوري بصورة كاملة وجذرية لا ترقعية ليتلائم مع متطلبات الحياة الثورية السورية العامة، وتحية الحزب القائد (حزب البعث العربي الاشتراكي) وزينيته الفاسدين، عن مقاليد الحكم، وإلغاء الاشتراكية البائدة التي انهارت في بلادها الشيوعية اليسارية في الاتحاد السوفييتي السابق.

ثالثاً: الدعوة لإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية ومحليّة جديدة وفق أنظمة انتخابية بتعديدية سياسية وحزبية عصرية.

رابعاً: توزيع الثروات في البلاد وفق مبادئ المساواة والعدالة الاجتماعية والاقتصادية، والتشغيل الاقتصادي وتقليل نسبة البطالة في صفوف الشباب الباحثين عن عمل، وتدني الحد الأدنى من الأجور والقضاء على الفقر والحرمان.

خامساً: وضع حد للغلاء الفاحش وارتفاع الأسعار الخيالية في الأسواق السورية، ووقف التدهور الاقتصادي وهبوط قيمه الليرة السورية.

سادساً: السماح بالحرّيات العامة، السياسية والمدنية والدينية والاقتصادية والصحية والتعليمية، على السواء بكفالة دستورية حقيقة، ووقف الملاحقات الأمنية الجائرة السافلة ضد المعارضين.

سابعاً: تطبيق التعديدية السياسية والنقابية الحزبية الحقيقة وعدم الإهمال والتهميش لجموع المواطنين.

ثامناً: إلغاء التحالفات العسكرية الاستراتيجية الحالية، التي تتعارض مع المصالح الحيوية العامة للشعب السوري والأمنين العربية والإسلامية.

تاسعاً: تجنيس أكراد سوريا بالجنسية السورية.

الثورة الشعبية السورية .. بين الاحضر والانتصار :

لقد لجأ النظام السوري للأسلوب المدنية الحزبية والعسكرية والأمنية الخفيفة والثقيلة، لقمع انتفاضة الشعب السوري، خلال السنة الأولى ١٥ آذار ٢٠١١ - ٢٠١٢، إذ سير النظام السوري وحزب البعث الحاكم مسيرات بعشرات الآلاف من طلبة المدارس والجامعات والموظفين وميليشياته، مضادة للمسيرات المناهضة والمعارضة لنظام الحكم في البلاد، فردد أبناء الحزب الحاكم بعض العبارات منها : "لا لثورة ١٥ آذار ٢٠١٢" ، "بنحب سوريا .. نعم للأسد" ، و " ضد التخريب وكلنا بشار الأسد". وكذلك أغلقت معظم الجامعات السورية، لتجنب التجميع الطلابي الرافض لسياسة الحزب البعثي الحاكم، وحجبت الانترنت عن سوريا بصورة مكثفة لأيام وأسابيع عديدة بل لأشهر طويلة، للحيلولة دون التواصل الاجتماعي بين قوى الثورة السورية العصرية عبر (شبكة الانترنت العنكبوتية) وقطعت خطوط الهاتف الثابت والمتقول عن أنحاء المحافظات السورية التائرة.

وأمنياً وعسكرياً، لم تستطع قوى الجيش والأمن السورية الكبيرة العدد، وأجهزة ما يسمى (مكافحة الشغب والفوضى والتدخل السريع) والشرطة السورية العلنية والسرية،

والمخابرات العامة، من إخماد لهيب الثورة السورية المشتعلة في شوارع المدن والمحافظات السورية الرئيسية في البلاد براً وجواً وبحراً، بأسنة النار الدينية. ففرض حظر التجول الليلي والنهاري على السواء، وطافت طائرات عمودية فوق المشاركين بالثورة الشعبية ولكن دون جدوى فألسنة الثورة تزداد اشتعالاً يوماً بعد يوماً وشهراً بعد شهر.

على أي حال، رغم العدد الكبير لقوى الأمن السورية من أصل ٢٤ مليون سوري هم التعداد الإجمالي السكاني العام للجمهورية العربية السورية، فلم تستطع أن تجهض نيران الثورة الملتهبة بأسنة من نور ونار لتبلغ عنان السماء، فأنزل النظام الحاكم وحدات الجيش السوري وخاصة الدبابات، في الشوارع والميادين العامة، بدعوى الحفاظ على الأمن والاستقرار في البلاد، وجاءت مبادرات عربية وأمية لإنقاذ النظام الحاكم في كل مرة حتى الآن. ولكن نهاية النظام السوري ستكون بطريقة جديدة تختلف عن نهايات الأنظمة العربية المنهارة في كل من تونس ومصر ولibia واليمن، وستضع مسيرات أيام الجمع بالثورة الملتهبة النهاية الأخيرة لجبروت وغطرسة حزب البعث الحاكم، فالثورة الآن في الربع الأخير من مسيرتها وستنتصر عاجلاً أو آجلاً بإرادة شعبية مستمرة من إرادة الله خالق الخلق أجمعين، وسينتهي ظلم وظلمة البعثيين السوريين إلى الأبد إن شاء الله تبارك وتعالى.

الرئيس السوري بشار الأسد باللباس العسكري:

ومن جهة ثانية، استقبل الثوار السوريون وحدات الدبابات بالجيش السوري بالترحاب أولاً، ثم بالتصدي وفق الإمكانيات المادية والعسكرية المتاحة، ولم يتم كما حصل مع النموذج المصري حيث سادت عملية تبادل التحيات والسلام فيما بين المتظاهرين

ووحدات الجيش المصري الذي رفض قمع أبناء شعبه وجذبه. ففي مصر دعا قادة الثورة المدنية السلمية قوى الجيش لنصرة الشعب وعدم الانصياع لتعاليم ديكاتورية النظام المصري الحاكم الظالم فاعتقل الجيش المصري بضعة آلاف من المحتجين في الكثير من المناطق ثم أخلي سبيلهم. كما أحرق المتظاهرون بعض الدبابات وسيارات الشرطة ومقار الأمن المصرية في بعض المحافظات للرد على إطلاق النيران من الأجهزة الأمنية، ولكن الجيش السوري تصرف بصورة مغايرة للجيش المصري، فضرب المواطنين الآمنين بالمدفعية والصواريخ وقصفهم بالطائرات العمودية، وبالتالي فإن حساب هؤلاء الظلمة سيكون عسيرا في الدنيا والآخرة.

الثورة الشعبية السورية .. بين التجنيد والتأييد والتنديد:

يقول الله الواحد القهار جل جلاله : {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقْطَعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خَنْزِيٌّ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} (٣٣) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣٥) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلُهُ مَعَهُ لِيَقْتُلُوْا بِهِ مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٣٦) } (القرآن المجيد - المائدة) . وجاء بصحيح مسلم - (ج ١٤ / ص ٨٣) قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنَعَتِ الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَبِيرَهَا وَمَنَعَتِ الشَّامُ مُدَّهَا وَدِينَارَهَا وَمَنَعَتِ مِصْرُ إِرْدَبَهَا وَدِينَارَهَا وَعُدُّنُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ وَعُدُّنُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ وَعُدُّنُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ". كما جاء في مسند أحمد - (ج ١٥ / ص ٢٩٠) قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنَعَتِ الْعِرَاقُ قَبِيرَهَا وَدِرْهَمَهَا وَمَنَعَتِ الشَّامُ مُدَّهَا وَدِينَارَهَا

وَمَنَعَتْ مِصْرُ إِرْدَبَهَا وَدِيَارَهَا وَعَدْنُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ وَعَدْنُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ". على العموم، كغيرها من الثورات الجماهيرية الاجتماعية، في العالم، على مدار حقب التاريخ البشري المتواصلة، حازت الثورة الشعبية السورية الجديدة، ٢٠١١، على التأييد والتدليل، الداخلي والخارجي، وكل له حجمه ومبراته وبراهينه القوية كصلابة وثبات الجبال في أمكنتها، أو الواهنة، كohen كبيت العنكبوت أو أشد وهنا. فقد نددت بهذه الثورة أنظمة سياسية قريبة وبعيدة، جغرافيا وأمميا على السواء. ولكن التأييد العام هو الصفة السائدة للثورة المدنية الشعبية السورية غير المسلحة. فجندت قوى الثورة عشرات آلاف المتظاهرين المحتجين المؤمنين بمسيرة الثورة والتغيير والإصلاح، عبر الواقع الإلكترونية العصرية على الانترنت وعبر بعض الفضائيات العربية كالجزيرة والعربية وغيرها، وعبر بعض الوسائل البدائية المؤثرة أحياناً أخرى، وذلك للدعوة والمطالبة بحقوقها الإنسانية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفنية والإعلامية، فتحدت ونجحت في التصدي لبيانات وتصريحات المسؤولين السوريين، عبر وسائل الأبواق الإعلامي السورية الإلكترونية والمرئية التي كانت ولا زالت بوقا زاعقا وغرابا ناعقا للنظام البعثي الحاكم. ولم تستطع الوعود الرسمية المعسولة الفارغة المضمون الجوفاء، غير المقدسة، خطابات الرئيس السوري بشار الأسد النارية، المليئة بالوعد والوعيد، والزعم بالنصر الأكيد، من إسكات أصوات المعارضين لنظام الحكم البعثي اليساري السوري، عبر السنوات الاثني عشرة الأخيرة. فاضطروا لحدو حذو التونسيين والمصريين لإعلان الثورة أو الانتفاضة الشعبية العارمة بشكل سلمي بعيدا عن العسكر والعسكرة والعمليات التمجيرية المسلحة. وانضمت مختلف فئات وشرائح المجتمع المحلي السوري لميادين الثورة الشعبية المعاصرة، شيئاً وشيئاً، ذكورا وإناثاً، كباراً وصغاراً، من جماهير الفئات والشرائح الاجتماعية من الطلاب والتجار والمزارعين

والمهنيين والعمال والحرفيين والأطباء والمهندسين والمحامين والإعلاميين، ومن الديانتين الإسلامية (بجناحها السنوية والعلوية) والنصرانية. في الميدان الداخلي، فجر الثورة ثلاثة من أحرار سوريا الميامين بعد ملاحقة أطفال درعا، من الأجهزة الأمنية القمعية، الذين رفضوا الذل والخنوع والركوع للظالمين، فجندوا واستقطبوا مئاتآلاف المواطنين في مسيرات ومظاهرات بالآلاف المؤلفة من المتظاهرين في مختلف المحافظات والمدن والقرى السورية. وبهذا فقد تمكنت الثورة الشعبية السورية خلال الأشهر بل السنة الأولى، من تجويرها في وجه الظالمين، أن تحقق بعض الإنجازات التي فشلت في تحقيقها المذكرات والمطالبات القانونية والإنسانية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية السابقة، فҳصدت ثورة الشعب السوري العصرية الجديدة، بعض الإنجازات البسيطة لتنطواها استجابات متواصلة متراكمة، بعد استمراريتها وديمومتها الجماهيرية، لتغيير النظام العبي البعشي الحاكم، وتحقيق مطالب الثورة على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والأمنية والدينية. فاضطررت الدكتاتورية البعثية الحاكمة أمام هدير أصوات المطالبين بالإصلاح الشامل، لتلبية مطالب أولية أساسية لا مجال لصدتها، وهي التخلّي عن قواعد التوريث الحزبي والعائلي أولاً، والإعلان عن تأليف حكومة جديدة ثانياً، تضع برنامجاً جديداً للتطوير والانتعاش الاقتصادي وإدخال بعض التعديلات بالدستور، وحل محكمة الأم安 العليا وتجمیس الأكراد في سوريا المحرومین من جنسية وطنهم منذ زمن بعيد. برأينا، لا بد من تشكيل قيادة موحدة للثورة السورية الجديدة، لقيادة مسيرة الحرية والخلاص الوطني في أرض الشام الأبية، وتشكيل حكومة انتقالية أو ما يسمى بحكومة إنقاذ وطني للطوارئ، جامعة وشاملة لجميع التيارات الإسلامية والقومية والوطنية السورية الداخلية والخارجية (في المهاجر والشتات)، والوصول إلى شاطئ الأمن والأمان الشامل بدلاً من التخبّط السياسي والتنظيمي والإعلامي المتعدد المشرذم شرقي البحر

المتوسط المتلاطم الأمواج العاتية في فصول السنة الأربع. وقد سارعت الولايات المتحدة والدول الغربية بمطالبة رعاياها ومواطنيها بضرورة سرعة الجلاء والخروج من سوريا حفاظاً على حياتهم من الأحداث الجارية في سوريا، فأغلقت السفارات والقنصليات الغربية. وطلبت منهم ضرورة العودة لبلادهم، فتكدس وتجمع عشرات آلاف الأجانب في صفوف وأرتال طويلة في الموانئ والمطارات السورية وخاصة مطار دمشق الدولي بالإضافة إلى الخروج البري عبر تركيا. فمن جهتها، ترددت وتلعمت روسيا، حليف النظام السوري الاستراتيجي، في الرد على مطالب الثورة الجماهيرية لإسكاتها، لبقاء دوران النظام السوري في الفلك الروسي الظالم، الذي يتنكر وبهاجم الحقوق العربية والإسلامية، مستقبلة قادة ورموز النظام العنصري الصهيوني في فلسطين المحتلة، ونشر الفتنة والقتل والفساد والإفساد الاجتماعي الروسي في الوطن العربي كله. ففي البداية، أمسكت روسيا والصين بالعصا من الوسط، فهي تطالب القيادة السورية بتسريع تلبية مطالب الإصلاح السياسي والاقتصادي الاجتماعي، وإتاحة الفرصة لممارسة الحريات العامة، وإعادة ربط خطوط الانترنت عبر العالم. ومن جهة ثانية، تلمح للثورة السورية الجديدة أنها تؤيد مطالبها، تحسباً واحتساباً لما ستؤول إليه الأمور السياسية في نهاية المطاف، وترسل قطع إسطولها وبوارجها الحربية للموانئ السورية بغية محاربة الثورة ووقف الإمداد الدولي المدني والمالي والاقتصادي والغذائي والصحي لها. ومن جانبه، دعا الاتحاد الأوروبي ودوله المتعددة، كفرنسا وبريطانيا وألمانيا وغيرها، إلى تمكين الشعب السوري من نيل حقوقه السياسية والاقتصادية الاجتماعية، ووضع حد للفساد المستشري في أوصال النظام الدكتاتوري الحاكم في دمشق لذر الرماد في العيون. وبالنسبة للشعوب العربية، في الوطن العربي الكبير، فإنها تنظر للثورة الشعبية السورية بعين الرضا والقناعة بحتمية التغيير والإصلاح الشامل، داعية لها بالتوفيق والنجاح في

قلب نظام الحكم الديكتاتوري المستبد الظالم في سوريا، تمهدًا لإزالة كابوس الديكتاتوريات الظالمة ضد أبناء الأمة العربية في مختلف أرجاء الوطن العربي الكبير.

وفي الكيان الصهيوني، أيدت القيادة الصهيونية مطالب الثورة السورية نظرياً، ولكن ما تضمره فعلياً، يختلف عما تدعوه له، إذ أن النظام البعثي الأسدية الحاكم، وفر لها الحماية الأمنية والعسكرية منذ عام ١٩٦٧، فقضى على كل من حاول تنفيذ عمليات عسكرية ضد الأهداف العسكرية والاقتصادية اليهودية الصهيونية في فلسطين المحتلة انطلاقاً من هضبة الجولان السورية المحتلة. هذا، وساد ويسود قلق وفرح في الآن ذاته، حكومي رسمي وحزبي وشعبي شديد في الكيان الصهيوني بفلسطين المحتلة، من الثورة السورية الجديدة، خوفاً من تصاعد الثورة وتبدل الأوضاع بعد التغير المرتقب للنظام السوري المسالم للكيان الصهيوني، وحاميه في بعض الأحيان، من الغليان السوري والفلسطيني والعربي العام. وتسري المخاوف الصهيونية من تبدل الأوضاع السياسية والعسكرية في سوريا، واحتمال استخدام الأسلحة السورية، روسية الصنع ضد الكيان العربي اليهودي الصهيوني بفلسطين المحتلة، سواء من النظام السوري الحالي للخروج من العزلة العربية الراهنة، أو مستقبلاً جراء سيطرة قوى الثورة على مقدرات الجيش السوري الجوية والبرية والبحرية والسعى لاستعادة الجولان، وشن حرب جديدة لاسترجاع الكرامة العربية الإسلامية، وتحرير الجولان وفلسطين. وفي كلتا الحالتين سيتجدد اشتعال الجبهة الشمالية (سوريا ولبنان) للكيان الصهيوني بفلسطين المحتلة.

تعجيل الثورة الشعبية السورية .. وتحقيق النصر المؤزر:

يقول الله عالم الغيب والشهادة تبارك وتعالى: **رَبِّ الْلَّهُمَّ مَا لِكَ الْمُلْكُ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ شَاءَ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ شَاءَ وَتُعِزُّ مَنْ شَاءَ وَتُذِلُّ مَنْ شَاءَ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ**

شَيْءٌ قَدِيرٌ (٢٦) ثُوِّلَجَ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَثُوِّلَجَ النَّهَارَ فِي الْلَّيْلِ وَتُخْرُجُ الْحَيُّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرُجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مِنْ شَاءَ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٢٧) لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعُلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَنْقُوا مِنْهُمْ ثُقَّةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (٢٨) قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبَدِّوْهُ يَعْلَمُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٩)}(القرآن المجيد - آل عمران) . وجاء في سنن أبي داود - (ج ١١ / ص ٣٧٣) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ فُسْطَاطَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمُلْحَمَةِ بِالْغُوطَةِ إِلَى جَانِبِ مَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقٌ مِنْ خَيْرِ مَدَائِنِ الشَّامِ" .

برأينا، من خلال استقراء تجارب الثورات العربية والعالمية، يوجد العديد من العوامل المؤثرة والفعالة، التي يمكن أن تساهم في تقديم مسيرة النصر والفوز المؤزر المبين، للمستضعفين في أرض سوريا، أرض العرب والإسلام العظيم، من أبرزها:

أولاً: العوامل الداخلية: وتضم:

١. المشاركة الشعبية الجماهيرية المدنية الجهادية الشاملة الموجهة من قيادات الثورة الميدانية الداخلية والخارجية بتواافق هرمي سياسي وعسكري واقتصادي موحد.
٢. الحرب المقدسة: انطلقت مسيرات كثيرة بعد الصلوات الإسلامية، في أيام الجمع الجمعة، وخاصة المسجد الأموي بدمشق، ومساجد المدن الرئيسية، فمثل دخول السوداء الأعظم من الحركات والأحزاب السياسية والدينية (الإسلامية والنصرانية) لساحة الحرب المقدسة (الجهاد الديني الإلهي) ضد النظام الباعثي الحاكم في دمشق مصدر ومنبع معارضة متجدد.

٣. التنظيم والتأطير الجماهيري للمعارضة السورية (المجلس الوطني الانتقالي السوري وجيش سوريا الحر)، ووجود القيادات الحزبية والحركية الخفية المركزية المحركة للثورة الشعبية. المجلس الوطني السوري - الاجتماع التأسيسي باسطنبول.
٤. الإعلام العصري الإلكتروني المواكب لمسيرة الثورة عبر شبكة الانترنت والاتصالات الحديثة بالأقمار الصناعية (الجوالات، والفضائيات).
٥. الفساد والإفساد والرشاوي والفجور والظلم والظلم الحزبي القبلي من حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم.
٦. الدعوة المتواصلة للتغيير والإصلاح المدني والسياسي والاقتصادي والأمني والعسكري الكامل والمتكامل.
٧. الإفراج عن الأسرى والمعتقلين السياسيين من السجون السورية الظالمة، سواء السابقين أو الحاليين.
٨. القيادة السورية المتعددة المحاصرة شعبياً وعربياً وعالمياً، والبعيدة عن مركز أحداث في المحافظات السورية المشتعلة، فالرئاسة السورية توجه عملياتها العسكرية الميدانية من مكان مجهول.
٩. إخفاق أجهزة الأمن السورية في قمع مسيرة الثورة والمتظاهرين المدججة بالإيمان بحتمية زوال الظلم ورحيل النظام البغيض الفاسد، وانضمام بعض وحدات الجيش السوري للمطالبين بالإصلاح الشامل وخاصة بعض وحدات الجيش السوري التي اتخذت موقفاً معارضًا، وانشققت وتمردت على الأوامر العسكرية بقتل المتظاهرين العزل أثناء دخولها لميادين المدن الكبرى كحلب وإدلب وحماة وسواها.

١٠. شمولية التواصل الجغرافي بين جميع المحافظات السورية في الثورة الشعبية.
١١. الاستجابة الرسمية السورية، على مضض، لبعض المطالب المحققة، كإلغاء حالة الطوارئ العامة في البلاد، وإلغاء (محكمة أمن الدولة العليا)، وقبول بعض المبادرات العربية والأممية.
١٢. رفض الشعب السوري للحرب الأهلية والفتنة الداخلية، والاضطرار إلى اللجوء لحالة الإجماع المستقبلية للمطالبة، برحيل نظام البعث الحاكم.

ثانياً: العوامل الخارجية: وتشمل ما يلي:

١. الإعلام الفضائي العربي والإسلامي المكتف: نقل الأحداث أولاً بأول عبر الفضائيات العربية والإسلامية والأجنبية والانترنت، وتحريك الشارع السوري عبر الإعلام العالمي.
٢. تخلي الحلفاء الروس والصينيين شيئاً فشيئاً عن النظام البعثي الحاكم، وتخلّي الأميركيين والأوروبيين عن النظام السوري في أول فرصة سنحت لهم ذلك، والزعم بتبني المطالب الشعبية لإشعال الفتنة بين أبناء الشعب الواحد.
٣. هروب المستثمرين الأجانب وأجهزة المخابرات الأجنبية (الأمريكية والفرنسية والبريطانية) من سوريا خوفاً وهلاعاً.
٤. العزلة السياسية العربية والدولية وضعف التمثيل الدبلوماسي والسياسي السوري الخارجي، وانتظار وفاة النظام البعثي البائس الحاكم. جمعة طرد السفراء.

٥. الدعم العربي والتركي المالي والعسكري والسياسي والدبلوماسي للثورة الشعبية السورية. بتقديم المخصصات المالية للجيش السوري الحر، والتسلح العسكري له، وعقد المؤتمرات الداعمة للثورة في تونس وتركيا وغيرها، وسحب الاعتراف العربي الخليجي من النظام الحاكم. شعار جامعة الدول العربية.

٦. التخلي الأوروبي والأجنبي (الأمريكي) في مجلس الأمن الدولي عن النظام السوري، والاعتراف السياسي بالمجلس الوطني الانتقالي السوري، هو سلاح ذو حدين:

الوجه الأول: إيجابي لدعم الثورة السورية الراهنة، سياسياً ومعنوياً ودبلوماسياً وماليّاً، يساهم في تمكين الثوار من تقصير عمر النظام البعثي الحاكم.

والوجه الثاني: السلبي ظهور الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي إلى جانب الثورة يجعل الكثير من فئات الشعب السوري تتعدد في الانضمام لقوى الثورة للصناع المنحط السافل لهذه الأنظمة الاستعمارية ضد أبناء الأمتين العربية والإسلامية في كل أفغانستان والعراق والصومال ولibia وغيرها. وما نجم عن ذلك من قتل ملايين المواطنين الأبرياء من المدنيين وخاصة الأطفال والنساء والكبار في السن، وحالات التعذيب الجسدي والنفسي في السجون الأمريكية والأوروبية في هذه الدول.

أسباب إطالة عمر النظام البعثي السوري على النقيض من ذلك، هناك العديد من العوامل المؤثرة التي تساهم في إطالة عمر النظام البعثي الحاكم، وتکبید الثورة السورية خسائر جسيمة في البشر والحجر والشجر، من أهمها:

أولاً: حالة الانقسام الداخلي في صفوف الثورة، وعدم الوحدة الحقيقية في الفعاليات الثورية.

ثانياً: الاختراق الأمني الرسمي من النظام السوري لقوى الثورة.

ثالثاً: الدعم العربي والإسلامي الشحيح مالياً وعسكرياً لممثلي الثورة السورية (المجلس الانتقالي السوري، والجيش السوري الحر). برهان غليون رئيس المجلس الوطني السوري المعارض.

رابعاً: الدعم الكلامي الوهمي والإعلامي الأجنبي لفعاليات الثورة السورية، وتقاسم الأدوار بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي من جهة (تأييد نظري)، روسيا والصين من جهة ثانية تأييد عملي للنظام السوري.

خامساً: الحالة القطبية العالمية الراهنة، التي يبدو أنها تشهد حالة الحرب الباردة الجديدة، بين الأوروبيين والأمريكيين من جهة، روسيا والصين من جهة ثانية.

سادساً: الدعم الإيراني المتواصل مالياً وعسكرياً، والدعم الأمني والبشري اللوجستي من حزب الله اللبناني.

سابعاً: قلة التضامن والمظاهرات العربية والأجنبية أمام السفارات والقنصليات السورية في العالم للضغط عليها للانشقاق عن النظام الظالم.

سوريا والملحمة الكبرى .. ونزل المسيح عيسى بن مريم بالمنارة البيضاء بدمشق:

جاء في صحيح مسلم - (ج ١٤ / ص ١٦٧) عن النواسِ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاءٍ فَخَفَضَ فِيهِ وَرَفَعَ حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ فَلَمَّا رُحِنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا فَقَالَ: مَا شَاءُكُمْ فُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ الدَّجَالَ غَدَاءً فَخَفَضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَقَالَ غَيْرُ الدَّجَالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجْ وَإِنَّا فِيْكُمْ فَإِنَّا حَاجِجُهُ دُونُكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيْكُمْ فَامْرُرْ حَاجِجُ

نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌ قَطَطٌ عَيْنُهُ طَافَةٌ كَانَى أُشَبَّهُ بِعَبْدِ الْعَرَى
بْنِ قَطْنَ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلَيَقُرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتَحَ سُورَةَ الْكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ
وَالْعِرَاقِ فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا يَا عِبَادَ اللَّهِ فَانْبَثُوا، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا لَبَّهُ فِي
الْأَرْضِ؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ يَوْمًا يَوْمٌ كَسْنَةٌ وَيَوْمٌ كَشْهَرٌ وَيَوْمٌ كَجُمْعَةٍ وَسَائِرُ أَيَامِهِ كَأَيَامِكُمْ،
قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسْنَةٌ أَتَكُفِينَا فِيهِ صَلَاةً يَوْمٍ؟ قَالَ: لَا اقْدُرُوا لَهُ قُدْرَهُ،
قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتُهُ الرِّيحُ فَيَأْتِي عَلَى
الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَنُمْطِرُ وَالْأَرْضَ فَتَتَبَتَّلُ فَتَرُوحُ
عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرَّاً وَأَسْبَعَهُ ضُرُوعًا وَأَمَدَهُ حَوَاصِرًا، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمُ
فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ فَيُصْبِحُونَ مُمْحَلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ
أَمْوَالِهِمْ، وَيَمْرُ بِالْخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا أَخْرِجِي كُنُورَكِ فَتَتَبَعُهُ كُنُورُهَا كَيْعَاسِيْبِ النَّحْلِ ثُمَّ يَدْعُو
رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَرْلَتِينِ رَمِيَّةَ الْغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيَقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ
وَجْهُهُ يَضْحَكُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ
شَرْقِيَّ دِمْشَقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَاضِعًا كَفِيهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا
رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَحِدُّ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ وَنَفْسُهُ يَتَنَاهِي
حَيْثُ يَتَنَاهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لَدْ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ
عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ فَيَمْسُحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ
أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى إِلَيْيَ قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لَا يَدَانِ لَأَحَدٍ بِقَاتِلِهِمْ فَحَرَرْ عِبَادِي إِلَى
الْطُّورِ وَبَيْعَثَ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمْرُ أَوْلَاهُمْ عَلَى بُحِيرَةِ
طَبَرِيَّةِ فَيَشْرُبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمْرُ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةَ مَاءُ، وَيُحَصِّرُ نَبِيُّ اللَّهِ
عِيسَى وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ النَّوْرِ لَأَحَدِهِمْ حَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ،
فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى،

كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَاصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعًا شَبِيرًا إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَتَّهُمْ، فَيَرْغِبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَاصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُحْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرُحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنْ مِنْهُ بَيْثُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتَرَكَهَا كَالزَّلْفَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ أَنْتِي تَمَرَّتِكَ وَرُدُّي بَرَكَاتِكَ فِيْمَئِذٍ تَكُلُّ الْعِصَابَةَ مِنْ الرُّمَانَةِ وَيَسْتَظِلُونَ بِقِحْفِهَا، وَبِيَارِكُ فِي الرَّسْلِ حَتَّى أَنَّ الْلَّفْحَةَ مِنَ الْإِلِيلِ لَتَكْفِي الْفِتَامَ مِنَ النَّاسِ، وَالْلَّفْحَةَ مِنْ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَالْلَّفْحَةَ مِنْ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخِذَ مِنَ النَّاسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذِلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ وَبِيَقْيَ شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَاجِرُونَ فِيهَا تَهَاجِرَ الْحُمْرِ فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ ابْنُ حُجْرٍ دَخَلَ حَدِيثَ أَحَدِهِمَا فِي حَدِيثِ الْأَخْرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَ مَا ذَكَرْنَا وَرَأَدَ بَعْدَ قَوْلِهِ لَقْدَ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءً ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلِ الْخَمَرِ، وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَيَقُولُونَ لَقْدَ قَاتَنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ هَلْمَ فَلَنْقُلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ فَيَرْمُونَ بِتُشَابِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ فَيُرْدُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نُشَابِهِمْ مَخْضُوبَةً دَمًا" وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ حُجْرٍ: "إِنِّي قَدْ أَنْزَلْتُ عِبَادًا لِي لَا يَدِي لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ" وَوَرَدَ بِصَحِيفَةِ مُسْلِمٍ - (ج ١٤ / ص ٨٥) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقِ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنْ الْمَدِينَةِ مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ فَإِذَا تَصَافَعُوا قَالَتِ الرُّومُ خَلُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الدِّينِ سَبُوا مِنَ نُقَاتِلُهُمْ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا وَاللَّهِ لَا تُخْلِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْرَانِنَا فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَرُمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثٌ هُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ، وَيَفْتَحُ اللَّهُ ثُلُثٌ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا، فَيَفْتَحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائمَ قَدْ عَلَّوْا سُيُوفَهُمْ بِالرَّيْثُونِ إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ

إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفُكُمْ فِي أَهْلِكُمْ فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ حَرَّاجَ فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوِّونَ الصُّورَفَ إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمْمَهُمْ فَإِذَا رَأَاهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكْهُ لَانْدَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتَلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرَبَتِهِ". كما ورد في مسنـد أـحمد - (ج ٤٩ / ص ١٥) عـن عـوف بـن مـالـك الأـشـجـعـي قـالـ: أـتـيـت النـبـيـ صـلـى اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـسـلـمـتـ عـلـيـهـ فـقـالـ: عـوـفـ؟ فـقـلـتـ: نـعـمـ، فـقـالـ: اـدـخـلـ، قـالـ فـقـلـتـ: كـلـيـ أـوـ بـعـضـيـ؟ قـالـ: بـلـ كـلـكـ قـالـ: "يـا عـوـفـ اـعـدـ سـيـثـ بـيـنـ يـدـيـ السـاعـةـ أـوـلـهـنـ مـوـتـيـ، قـالـ فـقـلـتـ: إـحـدـي وـالـثـانـيـ فـتـحـ بـيـتـ الـمـقـدـسـ، فـقـلـتـ: اـثـيـنـ وـالـثـالـثـةـ مـوـتـانـ يـكـوـنـ فـي أـمـتـيـ يـأـخـذـهـمـ مـثـلـ قـعـاصـ الـغـنـمـ، قـالـ: ثـلـاثـاـ وـالـرـابـعـةـ فـقـلـتـ: تـكـوـنـ فـي أـمـتـيـ وـعـظـمـهـاـ قـلـ خـمـساـ، وـالـسـادـسـةـ هـدـنـةـ تـكـوـنـ بـيـنـكـمـ وـبـيـنـ بـنـيـ الـأـصـفـرـ لـيـعـطـيـ الـمـائـةـ دـيـنـارـ فـيـسـخـطـهـاـ قـلـ خـمـساـ، وـالـسـادـسـةـ هـدـنـةـ تـكـوـنـ بـيـنـكـمـ وـبـيـنـ بـنـيـ الـأـصـفـرـ فـيـسـيـرـوـنـ إـلـيـكـمـ عـلـىـ نـمـانـيـنـ غـايـةـ، فـقـلـتـ: وـمـاـ الـغـايـةـ؟ قـالـ: الرـايـةـ تـحـتـ كـلـ رـايـةـ اـثـنـاـ عـشـرـ الـفـ، فـسـطـاطـ الـمـسـلـمـيـنـ يـوـمـئـدـ فـيـ أـرـضـ يـقـالـ لـهـ الـغـوـطـةـ فـيـ مـدـيـنـةـ يـقـالـ لـهـ دـمـشـقـ". وفي حـدـيـثـ نـبـيـ آخـرـ، وـرـدـ فـيـ مـسـنـدـ أـحمدـ - (ج ٣٥ / ص ٣٣٧) أـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ: سـتـفـتـحـ عـلـيـكـمـ الشـامـ فـإـذـا خـيـرـتـمـ الـمـنـازـلـ فـيـهـاـ فـعـلـيـكـمـ بـمـدـيـنـةـ يـقـالـ لـهـ دـمـشـقـ فـإـنـهـاـ مـعـقـلـ الـمـسـلـمـيـنـ مـنـ الـمـلـاحـمـ وـفـسـطـاطـهـاـ مـنـهـاـ بـأـرـضـ يـقـالـ لـهـ الـغـوـطـةـ". كما جاء بـمـسـنـدـ أـحمدـ - (ج ٣١ / ص ١٩١) قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ: إـذـا فـسـدـ أـهـلـ الشـامـ فـلـاـ خـيـرـ فـيـكـمـ، وـلـاـ يـزالـ أـنـاسـ مـنـ أـمـتـيـ مـنـصـورـيـنـ لـاـ يـبـالـوـنـ مـنـ خـذـلـهـمـ حـتـىـ تـقـومـ السـاعـةـ". وفي حـدـيـثـ نـبـيـ غـيرـهـ، مـسـنـدـ أـحمدـ - (ج ٣٤ / ص ٣١٨) عـنـ جـبـيرـ بـنـ نـفـيرـ أـنـ سـلـمـةـ بـنـ نـفـيرـ أـخـبـرـهـ أـنـهـ أـتـىـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـقـالـ: "إـنـيـ سـئـمـتـ الـخـيـلـ وـالـقـيـثـ السـلاـخـ وـوـضـعـتـ الـحـربـ أـوـزـارـهـاـ فـقـلـتـ: لـاـ قـتـالـ، فـقـالـ لـهـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْآنَ جَاءَ الْقِتَالُ لَا تَرَالْ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ يَرْفَعُ اللَّهُ قُلُوبَ أَقْوَامٍ فَيُقَاتِلُونَهُمْ وَيَرْزُقُهُمْ اللَّهُ مِنْهُمْ حَتَّى يَأْتِي أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، أَلَا إِنَّ عُقْرَ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّامَ وَالْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " . وَوَرَدَ أَيْضًا ، بِمَسْنَدِ أَحْمَدَ - (ج ٣٦ / ص ٣٢٦) فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : يَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةُ أَمْصَارٍ مِصْرٌ بِمُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ وَمِصْرٌ بِالْحِيرَةِ وَمِصْرٌ بِالشَّامِ فَيَفْرَغُ النَّاسُ ثَلَاثَ فَرَعَاتٍ فَيَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ فِيهِمْ مَنْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ ، فَأَوْلُ مِصْرٍ يَرِدُهُ الْمِصْرُ الَّذِي بِمُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ ، فَيَصِيرُ أَهْلُهُ ثَلَاثَ فِرَقٍ : فِرْقَةٌ تَقُولُ شَامَهُ نَظَرٌ مَا هُوَ ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْأَعْرَابِ ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْمِصْرِ الَّذِي يَلِيهِمْ ، وَمَعَ الدَّجَالِ سَبْعُونَ آلًا عَلَيْهِمْ السِّيَاجَانُ وَأَكْثَرُ تَبَعِهِ الْيَهُودُ وَالنَّسَاءُ ، ثُمَّ يَأْتِي الْمِصْرُ الَّذِي يَلِيهِ فَيَصِيرُ أَهْلُهُ ثَلَاثَ فِرَقٍ : فِرْقَةٌ تَقُولُ شَامَهُ وَنَظَرٌ مَا هُوَ ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْأَعْرَابِ ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْمِصْرِ الَّذِي يَلِيهِمْ بِغَرْبِيِّ الشَّامِ ، وَيَنْحَازُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَقَبَةِ أَفْيَقٍ فَيَعْلَوْنَ سَرْحَانَ لَهُمْ فَيُصَابُ سَرْحَانُهُمْ ، فَيَسْتَدِ ذلكَ عَلَيْهِمْ وَتُصَبِّهِمْ مَجَاعَةً شَدِيدَةً وَجَهْدَ شَدِيدَ ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لِيُحْرِقُ وَتَرَ قَوْسِهِ فِي أَكْلُهُ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذِلِكَ إِذْ نَادَى مُنَادٍ مِنْ السَّحَرِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَتَأْكُمُ الْغَوْثَ ثَلَاثًا ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّ هَذَا لَصَوْتُ رَجُلٍ شَبَعَانَ ، وَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ ، فَيَقُولُ لَهُ أَمِيرُهُمْ رُوحُ اللَّهِ تَقَدَّمَ صَلٌّ ، فَيَقُولُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَمْرَاءُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَيَقْدَمُ أَمِيرُهُمْ فَيُصَلِّي فَإِذَا قَضَى صَلَاتَهُ أَخَذَ عِيسَى حَرْبَتَهُ فَيَذْهَبُ نَحْوَ الدَّجَالِ ، فَإِذَا رَأَهُ الدَّجَالُ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ ، فَيَضَعُ حَرْبَتَهُ بَيْنَ ثَنَوْتِهِ فَيَقْتُلُهُ ، وَيَنْهَمُ أَصْحَابُهُ فَلَيْسَ يَوْمَئِذٍ شَيْءٌ يُوَارِي مِنْهُمْ أَحَدًا حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ لَتَقُولُ يَا مُؤْمِنُ هَذَا كَافِرٌ ، وَيَقُولُ الْحَجَرُ يَا مُؤْمِنُ هَذَا كَافِرٌ " . وَجَاءَ فِي مَسْنَدِ أَحْمَدَ - (ج ٤٤ / ص ٣٩٧) عَنْ سَفِينَةِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَلَا إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِيٌّ إِلَّا قَدْ حَذَرَ الدَّجَالَ أُمَّتَهُ ، هُوَ أَعْوَرُ

عَيْنِهِ الْيُسْرَى، بِعَيْنِهِ الْيُمْنَى ظُفْرَةٌ عَلِيْظَةٌ مَكْنُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَخْرُجُ مَعَهُ وَادِيَانِ أَحَدُهُمَا جَنَّةٌ وَالْآخَرُ نَارٌ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ، مَعَهُ مَلَكَانِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ يُشْبِهَانِ ثَبَيْبِينِ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ، لَوْ شِئْتُ سَمَّيْتُهُمَا بِاسْمَائِهِمَا وَاسْمَاءِ آبَائِهِمَا وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، وَذَلِكَ فِتْنَةٌ، فَيَقُولُ الدَّجَالُ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ أَلَسْتُ أَحْيٍ وَأَمِيتُ؟ فَيَقُولُ لَهُ أَحَدُ الْمَلَكِينَ كَذَبْتَ مَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ مِنْ النَّاسِ إِلَّا صَاحِبُهُ، فَيَقُولُ لَهُ: صَدَقْتَ فَيَسْمَعُهُ النَّاسُ فَيَظْنُونَ إِنَّمَا يُصَدِّقُ الدَّجَالَ وَذَلِكَ فِتْنَةٌ، ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَأْتِي الْمَدِينَةَ فَلَا يُؤْدَنُ لَهُ فِيهَا، فَيَقُولُ هَذِهِ قَرْيَةُ ذَلِكَ الرَّجُلِ ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَأْتِي الشَّامَ فِي هِلْكَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ عَقْبَةِ أَفْيَقَ" . وورد بمسند أحمد - (ج ٤٥ / ص ٤٧١) عن ضمرة بْن حَبِيبٍ أَنَّ ابْنَ رُغْبِ الإِيَادِيَّ حَدَّثَهُ قَالَ نَزَلَ عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَوَالَةَ الْأَزْدِيَّ فَقَالَ لِي وَإِنَّهُ لَنَازِلٌ عَلَيَّ فِي بَيْتِي بَعْثَتَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَقْدَامِنَا لِنَغْمَمَ فَرَجَعْنَا وَلَمْ نَعْتَمْ شَيْئًا وَعَرَفَ الْجَهَدِ فِي وُجُوهِنَا فَقَامَ فِينَا فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَكْلُمُ إِلَيَّ فَأَضْعُفُ، وَلَا تَكْلُمُ إِلَيَّ أَنْفُسِهِمْ فَيَعْجِزُوا عَنْهَا، وَلَا تَكْلُمُهُمْ إِلَى النَّاسِ فَيَسْتَأْتِرُوا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَالَ: لَيُقْتَحَّ لَكُمُ الشَّامُ وَالرُّومُ وَفَارِسُ أَوْ الرُّومُ وَفَارِسُ حَتَّى يَكُونَ لِأَحَدِكُمْ مِنْ الْإِبْلِ كَذَا وَكَذَا وَمِنْ الْبَقَرِ كَذَا وَكَذَا وَمِنْ الْغَنَمِ حَتَّى يُعْطَى أَحَدُهُمْ مِائَةً دِينَارٍ فَيَسْخَطُهَا، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي أَوْ هَامَتِي فَقَالَ: يَا ابْنَ حَوَالَةَ إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قُدْ نَزَلْتُ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فَقُدْ دَنَتِ الْزَّلَازِلُ وَالْبَلَائِيَا وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ إِلَى النَّاسِ مِنْ يَدِيِّ هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ" . وورد في المستدرك على الصحيحين للحاكم - (ج ٢٠ / ص ٥٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «إذا وقعت الملاحم خرج بعث من الموالي من دمشق، هم أكرم العرب فرسا، وأجوده سلاحا، يؤيد الله بهم الدين» «هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه» . كما جاء بالمعجم الكبير للطبراني - (ج ١٩ / ص ٩٨) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «لا تزال طائفة من أمتي

يُقَاتِلُونَ عَلَى أَبْوَابِ دِمْشَقَ وَمَا حَوْلَهُ، وَعَلَى أَبْوَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا حَوْلَهُ، لَا يَضُرُّهُمْ
خِذْلَانٌ مَنْ خَذَلَهُمْ، ظَاهِرِينَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ". وورد بالمعجم الكبير للطبراني - (ج
١٢ / ص ٤٠٢) عن عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
فِي بَنَاءِ لَهُ، فَسَلَّمَتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: "عَوْفُ بْنِ مَالِكٍ؟"، فَقَلَّتْ: نَعَمْ، فَقَالَ: "اَدْخُلْ"، فَقَلَّتْ:
أَكْلِي أَوْ بَعْضِي؟ ، فَقَالَ: "بَلْ كُلُّكَ" ، فَقَالَ لِي: "يَا عَوْفُ اعْدُدْ سِتًا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ:
أَوْلُهُنَّ مَوْتِي" ، وَاسْتَبَكَيْتُ حَتَّى جَعَلَ يُسْكِنُنِي، ثُمَّ قَالَ لِي: "قُلْ إِحْدَى" ، فَقَالَ: "وَالثَّانِيَةُ:
فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قُلْ: ثِنَانٍ" ، فَقَلَّتْ: ثِنَانٍ، فَقَالَ: "وَالثَّالِثَةُ: مُوتَانٌ يَكُونُ فِي أُمَّتِي
يَأْخُذُهُمْ مِثْلَ عِقَاصِ الْغَنَمِ قُلْ: ثَلَاثٌ" ، فَقَلَّتْ: ثَلَاثٌ، فَقَالَ: "وَالرَّابِعَةُ: فِتْنَةٌ تَكُونُ فِي أُمَّتِي
وَعَظَمَهَا" ، ثُمَّ قَالَ: "قُلْ: أَرْبَعٌ" ، فَقَلَّتْ: أَرْبَعٌ، فَقَالَ: "وَالخَامِسَةُ: يَفِيضُ فِيْكُمُ الْمَالُ حَتَّى أَنْ
الرَّجُلُ لَيُعْطَى الْمِائَةَ دِينَارٍ فَيَسْخَطُهَا قُلْ: خَمْسٌ" فَقَلَّتْ: خَمْسٌ، فَقَالَ: "وَالسَّادِسَةُ: يَكُونُ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ هُدْنَةٌ فَيَسِيرُونَ عَلَيْكُمْ عَلَى ثَمَانِينَ غَایَةً تَحْتَ كُلِّ غَایَةٍ اثْنَا
عَشَرَ أَلْفًا، فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ فِي أَرْضٍ، يُقَالُ لَهَا: الْغُوطَةُ فِي مَدِينَةٍ، يُقَالُ لَهَا:
دِمْشَقُ". من الناحية الإسلامية، يستشف من هذه الأحاديث النبوية الشريفة، أن المسلمين
سينتصرون في سوريا وتحديدا في غوطة دمشق، في المعركة الفاصلة بين الحق
والباطل، وأن فتنة كبيرة ستقع في الأمة العربية المسلمة، وأن المال سيفيض بكثرة، وأن
هذلة ستوقع بين المسلمين والروم (الأجانب)، وأن المسيح عيسى بن مريم عليهم
السلام، سينزل ويلاحق الأعور الدجال ويقتله في مدينة الله بفلسطين. وربما هذه تذكرة
بدخول اليهود من أتباع الدجال الحرب في سوريا، أثناء أو بعد الثورة السورية، التي
سترفع لواء الإسلام عاليا، وستقع ملحمة أو معركة عظمى في بلاد الشام، وخاصة في
سوريا، وستكون الفئة المنصورة تقاتل من أجل راية (لا إله إلا الله محمد رسول الله)،
وسيهمون المسيح عيسى بن مريم، الدجال في منطقة اللد بالأرض المقدسة (فلسطين)

وربما ستكون فيما يعرف بمقاتلة المسلمين لليهود بفلسطين، فيما يسمه اليهود (معركة هار مجدون) قرب حifa على الساحل الفلسطيني. ولا بد من القول، إن نصر الله لعباده المتقين، آت لا ريب فيه، لأهل الحق وأن هزيمة أهل الضلال حتمية لا مفر منها أيضا. كلمة طيبة خضراءأخيرة جاء في مسند أحمد - (ج ٣٥ / ص ٣٣٧) أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمُ الشَّامُ فَإِذَا حُرِّرْتُمُ الْمَنَازِلَ فِيهَا فَعَلَيْكُمْ بِمَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا دِمْشُقٌ فَإِنَّهَا مَعْقُلُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ الْمَلَاحِمِ وَفُسْطَاطُهَا مِنْهَا بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا الْغُوطَةُ". لا بد من القول، إن النظام السوري الموالي للإمبراطورية الروسية الهاشمية، والمتنكر للقيم العربية والإسلامية الأصلية، وتركيز مقايد الحكم في زمرة قليلة من أتباع النظام السياسي الحاكم، والرغبة في جعل الرئاسة السورية ملكية، مدى الحياة، وتوريث الرئاسة ضمن عائلة آل الأسد، والتدخلات الأمنية في حياة المواطنين السوريين الخاصة والعامة بشكل مفرط، سرعت في انطلاق الثورة الشعبية المقدسة المباركة على حزب البعث الحاكم في البلاد، مطالبة رموز النظام والحزب الحاكم بالرحيل والمغادرة ليس عن كراسي الحكم فقط بل والخروج خارج سوريا لأن الأمور زادت عن حدتها ولم تعد مقبولة لأبناء الشعب السوري الذي يعاني من الفقر والحرمان الاقتصادي والذل الاجتماعي والقمع الأمني المبرمج . ومسيرة الحياة الطبيعية، أثبتت أن الظلم والظلم لن يدوماً أبداً، فدؤام الحال من المحال، في جميع الظروف والأحوال، فأهواه النظام السوري، وقهقهه لشعبه وجبروته، جعل المواطنين السوريين ينظرون للنظام الحاكم المدعوم روسيا، بمثابة الجلادين الجدد الذين تتبعي الثورة عليهم وتغييرهم وطردهم من أرض سوريا مذمومين مدحورين إلى غير رجعة . وتجدر الإشارة إلى أن الثورة الشعبية السورية، بعد انهيار النظام السوري الفاسد إن عاجلاً أو آجلاً، سيكون لها تأثيرات محلية وعربية وإسلامية وإقليمية وعالمية جديدة، سريعة أو بطيئة، وإن غداً لاظهره قريب، والعاقبة للمؤمنين

المتقين المحسنين المجاهدين الأبرار . ولا بد من الاستعانة بدعاء نبي الله نوح عليه السلام : { وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَنْزِرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ نَيَّارًا } (٢٦) إِنَّكَ إِنْ تَنْزِرُهُمْ يُضْلِلُوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَارًا (٢٧) رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَنْزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا نَيَّارًا (٢٨) } (القرآن المجيد - نوح) .

وختامه مسک، ندعوا ونقول والله المستعان، بالقول النبوى السديد الوارد على لسان نبى الله شعيب عليه السلام، كما نطقت الآيات القرآنية الكريمة بذلك : { قَالَ يَا قَوْمَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّي وَرَزْقِنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفُكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا إِصْلَاحًا مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ } (القرآن المجيد - هود) . { سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ } (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٢) (القرآن المجيد - الصافات) .
نترككم في أمان الله ورعايته، والله ولي التوفيق . سلام قوله من رب رحيم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المصادر والمراجع:

١. ويكيبيديا، الموسوعة الحرة على الانترنت.
 ٢. شبكة الإسراء والمعراج (إسراج).
 ٣. كتب الصاح و المسانيد الإسلامية.
 ٤. وكالة الأنباء السورية (سانا) .
 ٥. وسائل إعلام إلكترونية سورية.

٦. وسائل إعلام إلكترونية عربية.

٧. وسائل إعلام إلكترونية أجنبية.